والعابرين والطايفين متعبدا هو بسوطه مشهور والله اعلم بالصواب

اجوبة النغارنغ

الجواب عن قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ان المراد بهم شعراء قريش الذين كانوا يتعرضون لمعارضة التنزيل ويغوون بعضهم ان يأتوا بمثله واما شعراء المسلمين فهم الذين استثناهم الله تعالى بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الخ قال البيضاوي اي الذين يكثرون ذكر الله ويكون جل شعرهم حكما وامثالا ولو وقع منهم هجو بعض الاوقات وقع بطريق الانتصار ممن هجاهم ومنهم الذين كانوا يكافحون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هجاة قريش وكان يقول لحسان منهم قل وروح القدس معك

والجواب عن قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان ذلك رد وابطال لما كانوا يقولونه في حق الرسول عليه السلام قال ابو السعود اي جعلناه بحيث لو اراد قرض الشعر لم يتات له كما جعلناه اميا لا يهتدي للخط لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض بخلاف غيره فانه ليس من الخلل البطل

والجواب عن حديث لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا انه مخصوص بالشعر المذموم شرعا كالمشتمل على الهجو المقذع والطاعنة في الاعراض والطعن في الانساب او ما فيه تشبيب بالاجنبية معينة بخلاف الممدوح كالمشتمل على مدح الله ورسوله واهل البيت الطاهر ومدح المحسن ومن يستحق المدح من غير اطراء وعلى المواعظ والحكم والحث على الخصال الخيرة

والجواب عن قول الامام الشافعي ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد انه رضي الله عنه من الايمة وكانوا لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بما هو اهم منه كالاجتهاد وتقرير الاصول والفروع وتدوين الكتب ونحو ذلك والمطلوب تقديم الاهم فالاهم واما قول القايل

لا تحسبن الشعر علما ناجرا ما الشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة والعتب ضغن والمديح سؤال

فانه من باب الاعجاب والكبر ورؤية النفس الناشية من اكتساب الفضايل وكيف يمدح بعض من الامراء بما وقع الاجماع على انه من الخصال النافعة والعلوم الجامعة واما قول القايل

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق
بمن الزمان فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

فليس ذلك نجوه البغض الشعر وانما هو تنبيه على صعوبة الزمان واهله وهلاك ممن فيه من كافة الناس والعموم

تنبيه اما صناعة الكتابة فحكمها حكم الشعر كونها علما نافعا ووصفا للفضايل جامعا لا جرم كان من اسرها واركان امالشعر وهما بالحقيقة واما اركان المعتبرة فخمسة منها ما يشترك فيه الشاعر والكاتب ومنها ما يختص به الكاتب فاما ما يشتركان فيه فثلاثة احدها براعة

مطلع الكتاب او القصيدة بان يكون بليغا حلوا ورشاقة فان الكاتب من ابداع المطلع والمقطع او يكون مبنيا على مقصد الكتاب ثانيها ان يكون خروج الكاتب او الشاعر من معنى الى اخر مرابطة حسنة وهذا هو التخلص وثالثها ان تكون الفاظ الشاعر او الكاتب غير قلقة بكثرة الاستعمال ولا تكون غريبة وحشية بل سهولتها كسبكة الجبل وهذا هو سبيل البصاحة والبلاغة واما ما يختص بالكاتب فركنان الاول ان يكون الدعاء الذي صدر الكتاب مشتقا من المعنى الذي بني الكتاب عليه والثاني ان لا يكون الكاتب خاليا من معنى معاني القران العظيم والاخبار النبوية على وجه التضمين وعلى الالتزام الشاعر لكونه عسيرا فاذا تيسر له ذلك مرتبة الشعر به كالدرة النادرة الثمينة وقال الزجاج في شرح خطبة ادب الكتاب لابن قتيبة اول معرفة الكاتب اعلم ذلك مع كلامه ثم صناعته وقدوره في مدح الخلفا والقلم ايات واثار وقيل فيهما من الاشعار وكلام العرب ما هو مشهور في المطولات مذكور فتمت قرباوات المنة النبوية بارضاء الشعراء واكرامهم والحض على البرة بهم وطلب الرواية والجايزة عنه صلى عليه الصلاة والسلام من اراد بر الوالدين فليبر الشعراء اخرجه الديلمي ونزع صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير بطلته الشريفة لما مدحه وكان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية منها مارية وانفذ بما افرد صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه واعطى الاخرى لشاعره حسان ابن ثابت رضي الله عنه ومن جملة المقتدين بالسنة في البرة باهل الحكمة الشعرية يزيد بن حاتم الموصوف بالاغر وكان وليا بمصر ومدحه ربيعة الرقي فتشاغل عنه فسافر ربيعة من مصر فالحصا وقال

اراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد فارسل اليه واحضره وقال له انت القايل اراني ولا كفران قال نعم فقال له يزيد والله لترجعن بخفي حنين مملوءة مالا فامر بخلع نعله وملئهما له مالا وقد صح صلى الله عليه وسلم للنابغة لما انشده شعره بقوله لا يفضض الله فاك وامر صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة بحلة سنية لما مدحه ايضا وما زال بين ذلك ما لا الصحابة والتابعين والملوك والسلاطين اقتداء بالسنة النبوية وتفويضا لطيب فضيلة الشعر الادبية والتعرض لذلك جوايزهم الفاخرة وعطاياهم الوافرة وصلاتهم المغنية واثار تلك الشهية لا يحتمله الكلام ولا تفي به الاقلام ولا سيما الخزينة ومعرضنا اشرف الملوك وواسطة جواهر عقد الملوك الا اسعد الله بحضرته واهم الذين بتعريف مدته ونعم الزمان بوجوده واهل انها بحياته وصبغ سعوده ونشير لمائر العلم والبشوم بنشر بنوده وربك طيب الطلام في البسيطة بتيسير جنوده فقد احرز قصبة السبق في هذا الميدان بحيث لو وازن فرسان الملوك لرجح في هذه الميزان وصدقت

جامعة الرياض المكتبة المركزية قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)